سفينة السلاح في جونيه

على هامش فضيحة باخرة السلاح ..

■ جول بستاني له دور، لكن ليس هو كل المؤامرة .. وكرامي يتهم الباب العالي!

■ اصحاب السلاح هم الطرف الثاني والثالث ؟

توجهت الانظار بعد حادثة باخرة السلاح التي انزلت حمولتها بالقرب من جونيه ، الى رئيس المكتب الثاني وبعض اعوانه ، ووصلت الاتهامات الى حد اعتباره ، الطرف الثالث الذي عمل طوال هذه الفترة ومنذ احداث صيدا الدامية على افتعال الفتن وتحريك الصدامات في بيروت والضواحي ، والمناطق الاخرى .

لكن على الرغم من اهمية هذه الاتهامات ، وكشف دور جول بستاني في هذه المؤامرة ، يبقى من الاجدى ان تتوجه الانظار الى كل الذين ساهموا في الاعداد لهذه المؤامرة وتنفيذها ، لكي لا يشتم من قضية ابراز دور جول بستاني ، على انه يمكن ان يكون كبش الفداء بحيث يطلع هو المسؤول عن كل ما جرى ، وبالتالي يصبح الشيخ بيار وشمعون وكأنه ليس لهم اي دخل ..

ومما لا شك فيه بان فضيحة باخرة السلاح قد كشفت وعرت العديد من المسؤولين اللبنانيين وشخصيات سياسية واجهزة مدنية وغير مدنية .. واعطت الرئيس كرامي الضوء الاخضر لبدء هجومه على الباب العالي وحلفاءه ، وبعض الاجهزة غير المدنية في السلطة . بحيث اثرت حملته الصحفية هذه على القصر وحلفاءه الاساسيين ، خاصة بعد انكشاف دور العديد منهم في صفقة السلاح الاخيرة التي قيل عنها الكثير .

وقد كان من بين المتهمين الاساسيين العقيد جول بستاني ، الذي يقال انه عمل على اخفاء حقيقة حمولة الباخرة ، والتستر على المستوردين . وانه اي جول بستاني كان على علم مسبق بباخرة الاسلحة ، لكنه عمل على تضليل رئيس الحكومة من خلال ايهامه بان الباخرة هذه تحمل الماعز ..

وبعد هذه الفضائح آثر الرئيس كرامي الاعتكاف في منزله في صوفر ، ومقاطعة جلسات مجلس الوزراء التي كانت مقررة في ذلك الوقت ، لكنه كان قد عرج قبل اعتكافه على قصر بعبدا حيث وجه الاتهامات ، « وسمى الاشياء باسمائها » حين خاطب الرئيس فرنجية بقوله : « اسمح لي يا فخامة الرئيس ان اقول لك بكل صراحة انك شريك رئيسي في كل ما يجري في هذا البلد » « وانا على يقين » اضاف كرامي بأن شراء ومجيء باخرة السلاح ورسوها في جونيه كانت كلها بعلمك . وسكت عنها لاسباب لا ادريها الان ، لكن الايام المقبلة ومجريات الامور ستكشفها.

ان هذا التصعيد من قبل الرئيس كرامي ، والذي اتخذ من قضية الباخرة منطلقا ، دفع الرئيس فرنجية لاستعجال طلب الوسطاء ، للتوسط وايقاف الحملة ، واعادة المياه الى مجاريها ... فكان اول « المطلوبين » « العراب » بطرس الخوري، الذي ارتبط اسمه بباخرة السلاح ، والذي كلف بالاتصال مع الرئيس كرامي وتطييب خاطره ، كما اتصل الرئيس مع عادل عسيران للغاية نفسها .. وكذلك مع الوزير غسان التويني والامام موسى الصدر من اجل تطويق ذيول حادثة الباخرة ، وتخليص الاوجاء من بعض هذه الذيول ...

ويبدو ان الوزير التويني قد نجح نسبيا في مهمته ، ووعد ان يلتقي الرئيسان في جلسة مجلس الوزراء يوم الاربعاء .

سليمان فرنجية

كرامي : اتهام صريح

لكن مهما يكن من امر ، فقد كشفت قضية باخرة السلاح ارتباط العديد من الاطراف والاجهزة الرسمية والاسماء واشتراكها عمليا الى جانب القوى الفاشية في المؤامرة .

فكشف اسماء مثل بطرس الخوري – الذي يقال ان علاقته ساءت بالمدة الاخيرة بالرئيس كرامي– وجورج ابو عضل وطوني فرنجية وجبران طوق وسورين خان اميريان وغيرهم من الاسماء التي ذكرت على هذا الصعيد بالاضافة لجول بستاني واتباعه ، ليست في حقيقتها سوى رموز اساسية في طبقة الاربعة بالمئة وبعض الرؤوس الحقيقية للاحتكار المتسلط على اهم المرافق الاقتصادية في البلاد . وهم باشخاصهم ومؤسساتهم وامثالهم يشكلون جزءا هاما من الطبقة التي تستند اليها السلطة السياسية ومراكز القوى الفاشية فيها . كما ان تبرعاتهم السخية كانت المصدر الاساسي لتجنيد الميليشيات الرجعية وتسليحها وتعبئتها ..

وهذا الدور الواضح لهؤلاء الاشخاص يكشف ما يعلقه الاحتكاريون من آمال على نجاح المؤامرة التي شاركوا في تدبيرها وتحضيرها وتحويلها ... وبالذات آمالهم بتاديب الحركة الوطنية اللبنانية وسحق نضالات الجماهير الكادحة ضد استغلال اولئك الاحتكاريين .

ان العودة الى السؤال الاول حول توجيه الاتهامات لرئيس المكتب الثاني ودور الاخرين بالمؤامرة ، لا شك يتطلب منا عدم الغوص في قضية فرعية وتسليط اضواء على امور تعتبر جزءا من المؤامرة وترك جوهر القضية ، بحيث يعتبر هذا العمل والنهج بمثابة « تخريجة مؤقتة » للازمة ، خاصة وان هناك سوابق في هذا الصدد .

استنكاراً للخطف

نحن ابناء عبد الله وخوري نشكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب العمل الاشتراكي العربي ، لاهتمامهم بمصير نظير عبد الله وفؤاد خوري ولتعريفهم بآل ناصر عن هويتهم الوطنية كما تقدر موقف آل ناصر وننـدد بخاطفي ابنائهم ونعاهدهم على العمل للكشف عن هؤلاء الطائفيين الانعزاليين .

نظير عبد الله
فؤاد خوري
البقاع

ان كشف دور جول بستاني على اهميته يجب ان لا يعني خمس دور الاخرين والتستر على مواقفهم ودورهم في المؤامرة حتى لا نساهم عن قصد او عن غير قصد بتضليل الجماهير ، وجرف وجهة نضالها . فاذا كان جول بستاني يقوم بتنفيذ جزء من المخطط، فمن المفترض ان لا يغيب عن بالنا ، الاطراف الاساسية التي اخذت على عاتقها تنفيذ المؤامرة ككل.

ان الخوف بعد كل ما حدث في لبنان من مجازر واهوال وانكشاف دور الفاشيين في المؤامرة ، هو ان تتحول القضية عن مجراها الحقيقي وتتغير طبيعتها ، لذلك يكون واجبنا :

– ان نؤكد على طبيعة المعركة التي تخوضها جماهيرنا وقواها الوطنية ، على انها معركة طبقية وطنية . وان للفاشيين من احرار وكتائب وحراس ارز وغيرهم الى جانب اطراف في السلطة ، هم الطرف الذي يخوض المؤامرة ضد جماهير شعبنا في الاحياء والمناطق الشعبية .

– ان نكشف ادوار المتآمرين ، لكن دون الاخذ كثيرا بعبارة وجود الطرف الثالث ، التي تساهم الى حد بتبرئة القوى الفاشية من فعلتها .

– ان نؤكد باستمرار على ان المعركة الدائرة في لبنان ، تستهدف تحجيم المقاومة لقبولها طرفا « مسالما » في التسوية الاستسلامية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وسحب اسلحة الجماهير الشعبية لتسهل عمليات قمعها واضطهادها من جديد . ■

مَسيحيو الارض المحتلة :

نحن عَرب قبل كل شيء ..

تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني عمليات التجنيد والتدريب وتوزيع الاسلحة الحديثة على المستوطنين الصهاينة بغية مواجهة نشاط الثوار الفلسطينيين . وتشير المعلومات الواردة من الارض المحتلة ان عشرات الالوف من المستوطنين قد جرى تجنيدهم الآن ووزعت عليهم وسائل الاتصال والنقل .

من ناحية اخرى اعتقدت سلطات العدو ان انهاك المقاومة الفلسطينية في حرب الاستنزاف مع انرجعيين في لبنان سيؤثر على نشاط المقاومة الحالي والمستقبلي في الارض المحتلة . لكن هذا الاعتقاد ما تبدو بعد تصاعد ملموس في وتيرة العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة ، الامر الذي اجبر قائد الحرس الاهلي مولا كوهن على ان يصرح بعد جولة على الحدود الشمالية للارض المحتلة « اعتقد ان ليس ثمة خطأ اكبر من الاعتقاد بان الحرب ضد « المخربين » في لبنان والحرب الاهلية ستضع حدا لتسلل « المخربين » الى اسرائيل » .

وامام هذا الامر الواقع تصاعدت تهديدات العدو بغزو لبنان . ولجأ الاعلام الصهيوني الى وسائل متعددة لتصوير الصراع القائم في لبنان بانه صراع طائفي تتعرض فيه الاقلية المسيحية للابادة على حد تعبير ايغال الون وزير خارجية العدو .

ومن دلائل اهتمام المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المتزايد بايجاد المبررات لغزو جنوب لبنان ، ما جاء في الاستطلاع الذي قام به معهد « داحاف » في الاسبوع الماضي . وجاء في هذا الاستطلاع ان ٥٢٪ من الاسرائيليين يؤيدون تدخل اسرائيل العسكري في لبنان . وتقول دوائر معهد « داحاف » ان عملية الاستطلاع اجريت بين ٥٠٠ شخص من سكان المدن الذين يمثلون كل طبقات المجتمع الاسرائيلي .

هذا وتقوم اجهزة الاعلام الصهيونية بحملة كبيرة « لنصرة المسيحيين في لبنان » (!) محاولة اثارة اهلنا في الارض المحتلة ضد ثوارنا . الا ان هذه الحملة قد باءت بالفشل ، ولم تلاق ارضا خصبة لها في اوساط الفاشست في لبنان الذين يتعاونون وينسقون بجميع الوسائل مع الصهيونية « لطرد الفلسطينيين من لبنان » على حد تعبير ما يسمى بجبهة « الارزة » .

ويكفي ان نشير الى فشل الحملات الصهيونية ما اذاعه راديو العدو من ردود على سؤال ما اذا كان المسيحيون الفلسطينيون داخل الارض المحتلة ، ينظرون الى احداث لبنان كما وصفت بانها هجمة اسلامية على ابناء طائفتهم :

قالت المواطنة الفلسطينية جانيت متى في ردها انها عربية اولا وقبل كل شيء : « انني لا اشعر بمسيحيتي على الرغم من ان جميع ابناء القرية مسيحيون ، فانا مسيحية ولكن قبل كل شيء عربية » .

وقال مسعد عبد المدرس في قرية معليا في الجليل : « انا عربي قبل كل شيء ، على الرغم من انني مسيحي ، واعلي في الكنيسة ولكنني اولا عربي ، وبعد ذلك مسيحي ، واعتقد ان كل ما يحدث في لبنان لن يحطم المعنويات العربية والقضية العربية ، بل على العكس سابقى عربيا ومسيحيا ».